قوله تعالى فاصدع بما تؤمر صاحب جامع الاصول هو ابن الاثير والمراد بالاصول ما عدا ابن ماجه فهي البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي
فطفق في اقرا نبوته اي في خطابه صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى
اقرا ومثله يقال فيما بعده بعث الخ قالوا ابو حيان في شرح التسهيل
اكثر اللغويين على ان بعث يتعدي بنفسه اذا دخل على ما يصل بنفسه
وبالباء اذا دخل على ما لا يصل بنفسه فتقول بعثت زيدا وبعثت
بالكتاب ولا تقول بعثت بزيد ولا بعثت الكتاب لان زيدا يصل بنفسه
والكتاب لا يصل بنفسه اهـ ويصرح بما ذكره ابو حيان قول المصباح
وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية فان الفعل يتعدى اليه
بالباء فيقال بعثت به وكل شيء ينبعث بنفسه فان الفعل يتعدى
اليه بنفسه فيقال بعثته اهـ والبعث هنا مستعمل في معنى مجازي
لان حقيقته ارسال الشخص من مكان الى اخر والمراد هنا انه تعالى
اوحى اليه وامره بتبليغ ما اوحاه اليه فكانه نزل امره بالتبليغ منزلة
الارسال فعبر عنه بالبعث كان في اول الاسلام اي واول
نباسيه الانذار لانهم كانوا يومئذ فلما اطاع من اطاع انزل
الله الخ فكل احد امن واطاع يشره النبي صلى الله عليه وسلم اول
بالنصب خبر كان مقدما وابو بكر اسمها مؤخرا لان القاعدة ان
المعلوم يجعل اسما والمجهول يجعل خبرا ابو بكر قال الزمخشري ولعله
كني بابي بكر لابتكاره الخصال الحميدة الصديق لقب بذلك لكثرة
تصديقه عبد الله هذا هو اسمه وقيل كان اسمه عبد ربه اللعبة
فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه الى عبد الله ويسمى ايضا بالعتيق
قال في جامع الاصول وانما سمي عتيقا لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وقيل انه
اسم سمته به امه وقيل بل سمي به لجمال وجهه اهـ ثم ما ذكره من ان
سبب تسميته بذلك ما سبق في الحديث يخالفه قول خديجة له يا عتيق
فان

فان ذلك كان قبل ظهور النبوة وقد يقال يجوز انه سمي به ابتداء
ولكنه لم يشتهر به الا بعد ظهور النبوة ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه
ذلك اشتهر به وصار يطلق عليه فلذلك نسبت التسمية لخبره عليه
الصلاة والسلام وفي غلام الحلبي ان سبب اسلام ابي بكر انه كان يتوقع
ظهور نبوة صلى الله عليه وسلم لما سمعه من ورقة في شانه قبل ذلك فكان
يوما عند حكيم بن حزام اخي خديجة لامه فقال له ان عمك خديجة
تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فانسل ابو بكر حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم على يديه ثم حكى عن بعضهم في سبب
اسلامه ايضا ان ابا بكر ذهب الى اليمن واجتمع برجل سأله عن اشياء
استدل بها على انه يكون مناصرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده في
ذلك ابياتا فلما رجع ابو بكر الى مكة لقيه صناديد قريش كعقبة ابن ابي
معيط وشيبة وربيعة وابي جهل وقالوا له يا ابا بكر يتيم ابو طالب يزعم
انه نبي ولولا انتظارك ما انتظرناه اي بل كنا عاجلناه بالعقوبة
فلما قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن شيء
ثم جئته صلى الله عليه وسلم فامرني بالاسلام فقلت له ما دليلك على
ذلك قال الشيخ الذي اخبرك فقلت ومن اخبرك بهذا
يا حبيبي قال الملك العظيم الذي ياتي الانبياء فقلي قلت مد يدك
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وبعكن الجمع بين
الروايتين بان ذهابه الى اليمن كان قبل النبوة فلما رجع من اليمن
اتفق انه اجتمع على حكيم بن حزام وسمع الخبر عنده فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم وامن به اولا ثم سافر الى اليمن ولم يظهر منه
الاسلام لقومه فلما رجع واخبروه بذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم
واظهر اسلامه بين يديه ثانيا بل هي اول من اسلم الخ وفي ابن
سيد الناس قال ابن اسحاق كانت خديجة اول من امن بالله ورسوله
وصدق ما جاء من عند الله ووازره على امره فخفف الله

فخفف الله ج